

السيرة النبوية (11) لماذا اختار الله جزيرة العرب عامة وقريشاً

خاصة؟ (1) محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول انما عليهم حمل وعليكم ما حملتم. وان تطیعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاء المبين الحمد لله رب العالمين نحمده حمد الشاكرين ونشكره شكر الحامدين - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد ورسوله اما بعد فهذا هو اللقاء الحادي عشر من دروس السيرة النبوية ونتكلم اليوم اجابة عن سؤال مهم. لماذا اختار الله جزيرة العرب - 00:00:39

والعرب عامة ومكة وقريشاً خاصة فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا ربنا فهما وفقاً ورحمة وعلماً اللهم امين. ايها الاخوة من خلال الدروس الماضية - 00:01:03

اخذنا جولة في الدول من حولنا اخذنا جولة عند الفرس والروم في الصين والهند وغيرها.رأينا العالم رأينا الدول التي اكرمتها الله عز وجل بكتب كاليهود والنصارى اكرم الله اليهود بالتوراة - 00:01:28

واكرم الله النصارى بالانجيل. لكن اذا جئنا الى جزيرة العرب وتأملنا احوال العرب نجد انهم بغير كتاب بغير حضارة بغير علم هم في درجة منحطه بشكل كبير عن الدول التي حوله - 00:01:52

ثم اننا نتفاجأ انهم على وثنية مطبقة يبعدون الاحجار والاوتنان والاصنام ومع كل ذلك فان الله جل وعلا اختار هذا المكان مهلاً لرسالة الدين والنبوة لماذا اختار الله العرب؟ لماذا اختار الله جزيرة العرب؟ لماذا لم تكن الرسالة عند الذين اوتوا - 00:02:18

كتاب عند الذين تقدموا في مشوار النهضة والحضارة ومن السهل ان يقيموا دولة هذا السؤال ايها الاخوة هو سؤال يفرض اهميته لان الحاجة ما زالت اليه. ما زالت اية تشتت. كل حامل للرسالة. كل من دعا الى الله - 00:02:48

جل وعلا كل طالب علم بل كل مسلم. ينبغي ان يفهم هذا الدرس جيداً. لذلك يعني اسأل الله جل ان يوفقنا فيما سنعرض للكلام فيه مع التنبيه ان هذا الباب اجتهادي. فنحن نرى صرحاً - 00:03:12

اما ثم نبدأ نحلل معالمه. فان كان من صواب فيما قلت ومن نقلت عنه من كلام الدعاة والعلماء فهذا من بفضل الله جل وعلا علينا. وان كان من زلل او خلل فنستغفر الله جل وعلا - 00:03:32

وخطة الكلام بناء على ذلك سنتحدث في اربعة عناوين. لماذا اختار الله جزيرة العرب لماذا اختار الله مكة لماذا اختار الله العرب؟ لماذا اختار الله قريشاً فهنا نتكلم عن اصطفاء. عن انتقاء من هذه البشرية - 00:03:50

دعك الان من مكة. دعك من جزيرة العرب ارتقي درجة وانظر الى العالم من جهة العلو تنظر الى الدول ثم نجد الرسالة تتجه الى هذا المكان الصحراوي. نبدأ في الحديث لماذا اختار الله جزيرة العرب؟ لان الكلام - 00:04:15

على هذا الموضوع يتضمن جزءاً من الكلام لماذا اختار الله العرب؟ لان جزءاً من خصال العرب كانت بسبب المكانة بسبب تأثير المكان على ساكنيه. وهذا يعني يعرف فيه علوم الجغرافيا السياسية. نذكر ثمانية - 00:04:39

اسباب او ثمان حكم يمكن ان تكون حكماً وعلاً لان تكون الرسالة في جزيرة العرب اولاً ان جزيرة العرب في مكان متوسط في الدنيا فمن الشرط الهند والصين. من الغرب قارة افريقيا. من الشمال الشرقي فارس - 00:04:59

اسيا الصغرى من الشمال الغربي الروم واوروبا. فهي من جهة المكان الجغرافي هي في مكان وسط والله جل وعلا يريد من حملة

الرسالة ان يتتجاوز النور الذي وصلهم الى غيرهم. فاي تحرك حول هذا - 00:05:27

المكان اذا نتكلم عن وصول هذه الدعوة لامم كثيرة. في اي اتجاه؟ في اي نقطة يمكن ان تتحرك بها هذا فيه سرعة الوصول الى الامة.
لان العالم قد خسر كثيرا بانحطاط المسلمين. وهذا الكلام ندركه اليوم - 00:05:47

ذلك في تلك الفترة كلما تعجلت الرسالة الى من يحتاج وكان هذا ارجى واحسن وانفع واما الحكمة الثانية ان هذه التجربة كاملة من الصفر الى القمة تخيل مادة الالتزام هي المساحة بين سفح الجبل وبين القمة - 00:06:07

واي انسان سار في طريقه مع الله عز وجل وصل الى نقطة معينة في هذا المشوار وهب ان اليهود او النصارى الذين اوتوا الكتاب عبدوا الله عز وجل كانت لهم شريعة. افترض انهم في - 00:06:42

في الدرجة الأربعين من هذا المشوار ما الذي يمكن ان يحدث الامة التي لم تصل ما وصلته هذه الامم التي قطعت بعض الشوط في العلم والحضارة واتها الله الكتاب هذه الامم التي لم تصل ستقول هذا الدين يحتاج الى مؤهلات سابقة. هؤلاء ما بلغوا الامامة -

00:07:03

ابلغوا العظمة الا لجهود سابقة الا لمعطيات من قبل الرسالة. فلولا انهم كانوا على علم ولو لا انهم قطعوا شوطا في الحضارة الانسانية لما وصلوا الى الامامة الكبرى. فقدر الله عز وجل ان - 00:07:33

تأتي الرسالة في منطقة صحراء لا نهضة لا كتاب وثنية مطبقة جهالة مستفحلة هم اقرب الى القاع. هم في اسفل السافلين. واجريت عليهم التجربة. وطبق عليهم منهج وخلال عشرين عاما او ثلاثة وعشرين عاما انتقلوا من هذه النقطة في سفح الجبل الى ان كانوا -

00:07:53

ائمة للعالمين الى يوم القيمة فهذه العظمة. لذلك يقول سيد قطب وهو ينظر لفكرة ان المنهج الالهي يأخذ الانسان من الموضع الذي هو فيه حتى بلغه القمة يقول هذا المنهج يبدأ بكل جماعة. من النقطة التي هي فيها. ومن الواقع - 00:08:23

المادي الذي هي فيه ثم يمضي بها صعدا كما بدأ بتلك الجماعة الجاهلية العربية الساذجة من السفح حتى انتهى في فترة وجيزة الى اعلى القطار اما ثم يقول شرط واحد لابد ان يتحقق ان تسلم هذه الجماعات البشرية - 00:08:47

سادتها لهذا المنهج تستسلم له تنقاد هذا المنهج يجب ان يدخل في حياتك من الصفر من الواحد الى المئة. والحاصل انك تستطيع ان تصل الى ارقي درجة في الایمان وفي العلم وفي الخير. متى - 00:09:11

سلمت نفسك لهذا المنهج ولو لم تكن على حضارة ولو لم تكن على علم ولو لم تكن على كتاب بل كنت في وثنية شديدة الان على صعيديك الشخصي جعلك الله عز وجل على مؤهلات تستطيع ان تنمو آآ من خلالها بایمانك - 00:09:31

وان تصل الى الامامة في الدين. وان تصبح من اهل الفردوس الاعلى. والله عز وجل قال والسابقون السابقون اولئك المقربون ثلاثة من الاولين وقليل من الاخرين. اذا حتى الذين جاءوا في الازمنة المتأخرة يمكنهم ان يصلوا الى الامام - 00:09:51

العليا حتى يصلوا الى الفردوس الاعلى باذن الله تعالى السبب الثالث بعد عن مراكز القوى السلطة الحاكمة عادة تنفر من اي محاولة للخروج عليها. اي فنّة تخرج من السهل ان توصف - 00:10:11

بانها فرقه مارقة وتلاحق وتضطهد وينتهي الامر والسلطات التي لها قيادة مركزية ودستور وانظمة تعم كل محاولة ولو كانت على الخير لذلك رأينا النبي عليه الصلاة والسلام عندما عرض الاسلام علىبني شيبان قال له المثنى - 00:10:35

يا محمد اني ارى هذا الامر الذي تدعون اليه مما تكرهه الملوك مما تكرهه الملوك فان احببت ان تؤويك ونصرك مما يلي مياه العرب فعلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسائلتم في الرد اذا فصحتم بالصدق دين الله لن ينصره الا من حاطه - 00:11:02

من جميع جوانبه اذا فهؤلاء خافوا جانب الفرس لو خرجت الرسالة في داخل سيطرة الفرس او في داخل سيطرة الروم اكى من ما المتوقع؟ ان يتم القضاء عليها مباشرة وتصبح يعني خبرا او سوف تفهم بتهم شديدة جدا - 00:11:31

وتأخذ الاحداث منحا اخر تماما. لذلك قدر الله ان تأتي الرسالة في جوف الصحراء بعيدة عن الاعيin بعيدة عن الاهتمامات. هناك نزاع داخلي بين النبي عليه الصلاة والسلام وخصومه. لكن بعيدة عن التغول العالمي - 00:11:53

خذ الملح لأخذ التجربة كاملة. لتنمو نموا طبيعيا من غير مؤثرات قاتمة ايها الاخوة. ومن اعجب العجب ان الصراع الفارسي الرومي الذي انفقنا حلقة كاملة ونحن نتكلم عنه حدث في وقت البعنة بالضبط - [00:12:11](#)

البعنة حصلت سنتمية وعشرة ميلادي تولى رقم سنتمية وعشرة. بدأت المعارك بين الفرس والروم فهم في منتصف المعركة. وهم مشغولون ببعضهم كان النبي عليه الصلاة والسلام يدعوا الناس الى الدين والى التوحيد. وانظر الان سنة سنتمية واحداشر استولى الفرس على - [00:12:31](#)

سنة سنة سنتمية وتلاتهش استولوا على دمشق. سنتمية واربعاتش على بيت المقدس. سنتمية وتسعتاش على اسكندرية واذا اردت ان تتعجب نتائج المعركة بين فارس والروم جاءت في مكة غلت الروم وهم من بعد غلبهم سيفلوبون - [00:12:57](#)

هذا الخبر كان ملفتا للانظار. لكن لا لم يقع بين يدي ان احدا من الفرس او ان احدا من الروم انتبه لهذه النتيجة العسكرية التي جاءت من الصحراء. كانوا في انشغال تام عما يجري بهدوء ونضج في داخل - [00:13:20](#)

الجزيرة العربية. لذلك هذا ساعد في ان هذه الرسالة لم تقم وصارت بالشكل الطبيعي من لك ان تفترض ان جيوش الروم التي كانت يوم مؤتة وجهت الى مكة من اليوم الاول. لو كانت هذه - [00:13:40](#)

منطقة في داخل العراق. في داخل الشام مثلا. قضية اخرى مرتبطة بهذا الباب القيادة في الجزيرة العربية كما مر بنا في الاحوال السياسية لم تكن مركبة. اعلى طبقة قيادية القبيلة - [00:14:00](#)

رئيس القبيلة هو اعلى سلطة وعند ذلك لا يوجد نظام يلاحقك حتى في داخل الجزيرة العربية. لا يوجد عندنا نظام مركزي. نظام سياسي يقول الجزيرة تحت قيادي ووهناك فرقة خرجت في مكة. محمد عليه الصلاة والسلام عندما يدعوا الناس على - [00:14:19](#) شخص في الدنيا في المكان الذي يحكمه هو ابو جهل مثلا. او الوليد ابن مغيرة في البداية. فانت هنا تتعامل مع نظام ضامن سياسي بسيط محلي. لذلك الجانب الاداري الذي يعني سمعته ان شاء الله في الدرس القادم وجود عشرة يمثل - [00:14:43](#)

يمثلون مجلسا هذا يدير الحجاب هذا يدير لواء الحرب هذا يدير الكعبة. هذه صحيح انها من النظام الاداري لكنه نظام بسيط ويقتصر على قبيلة بعينها. من انظمة القبيلة قانون الجوار - [00:15:05](#)

قانون الجوار يتعارض تماما مع النظام السياسي المركزي يأتي النبي عليه الصلاة والسلام فيدخل في حمى القبيلة. يدخل ابو بكر في جوار ابن الدغن. يأتي عثمان ابن مظعون يدخل في جوار الوليد ابن المغيرة - [00:15:23](#)

لم تستطع قريش بعظمتها ان تخترق هذه القوانين. ما دام دخل في جوار رجل يعني النبي عليه الصلاة والسلام عندما من الطائف دخل في جوار مطعم بن ابي ما استطاع احد ان يكلمه لان قانون الجواريابان - [00:15:44](#)

ان الفئة التي اجارت تستعد ان تفني عن اخرها ولا تخرم. هذا القانون. اذا تخيل اليوم ونحن هنا في ظل قانون وشكل من من اشكال الدول جهاز الشرطة مثلا يريد ان يعتقل شخصا. وهذا الشخص - [00:16:04](#)

شاء في المجتمع انه دخل في جوار فلان من الناس. والله هذا الشخص قال هذا في جواري. هل يمكن ان يمنع الاجهزة الرسمية اول دور القضاء من اعتقال هذا الانسان مستحيل. لان هذا الشكل يعني عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:16:29](#)

لم ينشأ الا في نظام سلطة حاكمة. لذلك اخذوا قرارا قضائيا بقتله ثم صلبه ورفعه الله عز وجل اليه. فالنبي اي الصلاة والسلام جاء في هذه البيئة بعيدا عن هذا التسلط السياسي الموجود في الدول المجاورة - [00:16:48](#)

لو رجعنا يعني بعض القرون بل الاف السنين نرجع الى لوط. لوط عندما عليه قومه قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال قتادة ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في منعة من قومه. وانظر شعيب. شعيب كان رجلا ضعيفا. لكن - [00:17:08](#)

استطاع قومه ان يؤذوه. لماذا؟ قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لراك فينا ضعيفا ولو لا رهطك لرجمناك. لكن ما استطاعوا. اذا النبي عليه الصلاة والسلام استفاد من هذا - [00:17:35](#)

والحاصل في هذا البند ايها الاخوة ان هذه الدولة الناشئة كانت في اطار العرب بعيدة عن الانظمة حتى تنمو نموا طبيعيا هذا هو السبب الثالث رابعا من الاسباب التي تمثل اسرارا - [00:17:55](#)

الاختيار جزيرة العرب كما كان يستقبل هذه الرسالة. ونحن الى الان عندما نذهب الى الديار الحجازية نشعر بالحنين الى مكة والى المدينة وندعو الله عز وجل يعني هذه البقعة اصبحت من البقاع التي لها - [00:18:21](#)

اصطفاء خاص بين المسلمين في العالم فهي سيدة البقاع السبب الرابع ان اهل الجزيرة كانوا اقرب للفطرة. وهذا بداع فكان الصحراوي الذي يسكنونه. وهذا الحقيقة سبب مهم جدا وهذا السبب مهم لكل احد. مهم لكل شعب. مهم لكل داعية. لكل مجاهد. لكل من يدرس المجاهدين - [00:18:41](#)

لكل من اراد ان يطبق انموذجا من القيم والاخلاق على قوم من الاقوام. ونظرا قطر هذا البند اجعل الكلام فيه في جزئيات اربع. اتكلم اولا ان نفوس العرب حرة لم تتورط بطبعية - [00:19:15](#)

ثانيا لم تتورط بحضارة. يعني لم تفسدها الحضارة. ثالثا لم يتعدوا اهلها على الطرف. رابعا لم يشعروا النقص. الجانب الاول نفوس العرب حرة لم تخضع لطبعية هذه المنطقة اعني الصحراء لها طبيعة. هذه الطبيعة زرها في اصحابها وفي - [00:19:35](#)

سكنها نفوسهم بقيت حرة. بقيت صالحة. فإذا جاءت الشريعة يمكن ان في نشر القيم في الناس. يقول الاستاذ محمد الهامي العرب لم يتلوثوا بالعبودية. لم يخضعوا لحاكم او اداب امبراطور بان جعلت منهم شعبا قابلا للمذلة. بل بقوا على اصل الفطرة التي - [00:20:06](#) جعلها الله عز وجل في الناس. النظام القبلي جعل الحرية من اخص خصائص العرب. لا يمكن المساس بقيمة الحرية عند العرب. لذلك وصل بهم الامر من الاعتناء باشخاصهم الى ان يعتمدوا - [00:20:36](#)

النظام انصر اخاك ظالما او مظلوما. نعم. يقول الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره المنار يقول ان جميع شعوب الحضارة التي حول جزيرة العرب قد فسست غرائزها واخلاقها الفطرية وعقائدها الدينية وادابها التقليدية كل فساد. الفطرة انتهت. بقايا من الفطرة. لماذا - [00:20:56](#)

قال بفساد رؤساء الدين والدنيا. تعاون الفريقان على استعباد الناس. وعلى اذلالهم وقهرهم واستضعافهم وتسخيرهم حتى نشأ عندنا جيل قد مسخ من فطرته الا قليلا. لكن بالنسبة للعرب الامر على خلاف ذلك. العرب لم يكن - [00:21:28](#) عندهم رياضة استبدادية. حفظت عقولهم وعند ذلك يمكنه ان ينظر الى الاشياء بنظر الفطرة والعقل. عقله معه يفكر كما يريد ارادته مستقلة لا يخضع لنظام سياسي. فيمكن بمجرد انه عرف الحق ان يخرج عن النظم - [00:21:48](#)

وعن ابيه وعن قبيلته وان يعادي الدنيا في سبيل الفكرة التي يحمل. عمر ابن الخطاب بمجرد ان اقتنع بالفكرة غير وكان يريد قتل محمد ثم جهر بالدعوة هذا كله في يوم واحد - [00:22:14](#)

اذا هذه الطبيعة طبيعة العرب. هذه الطبيعة جاء الاسلام بها حتى عندما امر الله ناس ان يستجيبوا وان يسمعوا ويطيعوا لولي الامر جعل هذا في اطار الطاعة بالمعرفة كما قال النبي عليه الصلاة - [00:22:31](#)

السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. انما الطاعة في المعرفة. واذا كان القوم تأثروا بالاباء والاجداد كثيرة هي القبائل التي اسرت لجانب القبائل لجانب الاباء والاجداد وتأخر اسلامها اذا كان فقط هذا العنصر الشائك عن الدخول في الدين فكيف لو كانوا في نظام سياسي متكامل؟ اذا مجرد - [00:22:51](#)

الرد الحنين الى الاب والى الجد رغم انه ربما مات من زمن بعيد. حصل بهم في آآ ما رأينا من تأخر في الاسلام. قضية اخرى ايهما الاخوة نظام القبلية العبودية فيه اما معدومة واما ضيقة. يعني العلاقة بين الفرد وبين رئيس القبيلة - [00:23:21](#)

يعني لو ان رجلا اراد ان يجالس رئيس القبيلة هل يأخذ بالنظام الملكي الديكتاتوري؟ الجواب لا. فالعلاقة قائمة على الحب وعلى المودة ولو خرم الرجل قوانين القبيلة فغاية ما يمكن ان يحصل معه انه يعادونه عداء معنويا وليس - [00:23:49](#)

اعداء حربيا. اذا ايهما الاخوة الله جل وعلا حفظ هذه الرسالة بحفظ اصحابها اختارهم من هذه البيئة. اصحاب استقلالية. انظر الى اليهود الذين كانوا في جو من العبودية تلوثوا بالاجواء التي خضعوا لنظام فرعون من خلالها - [00:24:09](#)

عندما امرهم موسى بالقتال قالوا اذهب انت وربك فقاتلنا. انا ها هنا قاعدون. اذا هذا الفرق الهائل بين الذي حين نشأوا في ظلال سلطة طاغية وبين الذين نشأوا في مكان مستقل. نعم ايهما الاخوة. لذلك حتى - [00:24:34](#)

اين بني اسرائيل عندما دخلوا الارض المقدسة دخلوا اولا في التيه واستأصل الجيل الذي ذاق العبودية وخضع ثم بدأ الدم العزيز الحر يعني يتجدد في نفوس الاحفاد حتى خرج جيل حر من - 00:24:54

ثم كان القتال. نعم. لذلك نحن هنا سنقاتل يعني ستبدأ رحلة المعارك في فارس وفي الروم وفي الم فهذا بعد القيمي النفسي مهم جدا لحملة الرسالة. واما الجزئية الثانية نفوس العرب - 00:25:16

لم تفسدها الحضارة. وهذا الباب ايها الاخوة باب دقيق جدا. والكلام فيه في هذا الدرس مجتزء يعني لأن هذا الباب ينتمي لعلم الاجتماع. يقول ابن خلدون معاناة الحضرة مفسدة مجرد ان الانسان يعيش في الحضارة - 00:25:36

هذا يفسده في طبيعته النفسية التي يحملها. الفطرة تكلمنا عنها الان. في المدينة رجل يكون في سلطة القانون. لو ضربه احد المجتمع يتعامل انه رجل صالح اذا اشتكتي. اذا هو - 00:26:02

ويستعين بالسلطة في رد الحق. لكن الرجل في البداية ماذا يفعل يسترد الحق بنفسه. لكن في الحضارة المدنية الناس يتخلون عادة عن جزء من حقوقهم حتى يصلوا الى مرادهم. ما الذي يجري؟ لو ان الرجل ذهب الى القانون - 00:26:22

ولم يتحقق المراد لم يعطوه حقه ماذا يجري في المجتمع تضييع الحقوق وتفسد اخلاق الناس فلا هو بالقوى الذي تربى ان يأخذ حقه ولا هو بالذى يسكت على اضاعة الحق وشیوع الظلم فيبدأ التفسخ الاجتماعي في ظل المدنية والحضارة. لكن هذا الكلام في - 00:26:48

اذا لم يكن ابدا. يقول ابن خلدون في كلام يعني طويلا اخذ جزءا منه وابه ان اني هنا لا اتكلم طبعا الصورة المثالية التي نريد. نحن هنا نحلل نفسية ومن اراد ان يتتوسع في علم الاجتماع فليتوسع لخطر الكلام الذي اقول. ابن خلدون يقول ما نصه في مقدمته - 00:27:15

المعروفة معاناة اهل الحضرة للحكام مفسدة للباس فيهم ذاهبة بالمنعنة منهم. وذلك انه ليس كل احد مالك امر نفسه. يعني الناس تخضع للملك تخضع للقائد. والقائد هذا قليل بالنسبة الى عامة الناس. فاذا كان - 00:27:40

الملك رفيقا وعادلا لا يعاني منه في حكم او منع كان الناس قد بقوا على اصله الشجاعة وابتعدوا عن الذل وعن الجبن. لكن اذا النظام المعتمد في الملك اخذ الناس - 00:28:10

بالقهر والسطوة والاخافة والانقياد. فان سورة الباس فيهم تضعف. وعند ذلك يصبح بالهم ضعيفا. والاستقلالية تضعف لذلك في حروب الفرس. رجل من الصحابة اتبع قائدا الفرس فقتله واخذ سليه متعاه. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول من قتل قتيلا فله سليه. فوجد معه خمسة وسبعين - 00:28:30

تسعين الفا من الذهب عند ذلك غضب سعد بن ابي وقاد ونهاه لماذا تفعل واخذ المال وقال هلا انتظرت في اتباعه اذني ثم ارسل الى عمر كتب الى عمر يستأذنه بالذى فعله. فغضب عمر فقال رضي الله عنه تعمد الى هذا - 00:29:03

وتكسر فوقه وتفسد قلبه. يعني ثم امضى له المبلغ واعطاه المبلغ. ثم يقول ابن خلدون لو كان النظام المعتمد في المجتمع جاريا على قاعدة العقاب فهذا يذهب الباس. لو كل من اذنب - 00:29:28

ابي ذنب ذهبت نعاقبه دون ان يدافع عن نفسه فهذا يكسبه المذلة التي تذهب بالباس الشديد. ثم يقول كلاما خطيرا يقول في جانب العلم والتآديب فان لغة المؤذين ولغة المعلمين التي تخوف دائمها وتحذر من المخالفه وغير ذلك. هذه تربى على المخافه والانقياد - 00:29:50

ولذلك يقول نجد الذين يعانون الاحكام من لدن مرباهم في التآديب والتعليم في الصنائع والعلوم والديانات ينقص ذلك من بأسهم كثيرا. وهذا شأن طلبة العلم المنتقلين للقراءة والأخذ عن المشايخ والائمة - 00:30:20

ممارسين للتعليم والتآديب الى اخر ما قال. ثم قال ولا تستنكر بما فعل النبي عليه الصلاة والسلام مع الصحابة ما وقع لهم من احكام الدين والشريعة. لماذا؟ لأن الفلسفة النبوية في التربية قامت ان - 00:30:40

الوازع من الداخل من غير ان يمس بجانب الشجاعة والباس الشديد. يعني لم تكن لغة التهديد لم تكن لغة العقاب هي اللغة المعتمدة

00:31:00 بين النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة. ولذلك حفظ عن عمر انه قال من لم يؤدبه الشرع -

لا ادبه الله. هذا تقرير للجانب النفسي في التربية ايها الاخوة. اذا المقصود ان البأس وان الشدة لو ضغط عليها بالأنظمة السياسية او بكثره العقوبات او بمنهج التعليم والتأديب فينشأ الانسان ضعيفا. اما اللغة المعروفة في التربية عند العرب -

00:31:20 لم تكن كذلك وكان الوازع فيها اتيها من النفس ايها الاخوة الكرام الجزئية الثالثة في ان اهل الجزيرة العربية ما زالوا على الفطرة انهم لم يتعودوا على الترف. ليس عندهم يعني حظ كبير من الملهيات. كانوا على شرف من العيش -

00:31:49 اجسادهم لم تتعود الطرف والخمول. لم اه تسبح في المللادات والكماليات الموجودة في الدول الكبرى. لذلك لما نزلت الرسالة فيهم وكلفهم بالجهاد وجدت فيهم العنصر القادر على الانطلاق بالاعباء الكبرى دون ان يخضعوا لعقل الشهوات. يعني الصحابة كثير -

00:32:17

منهم بقي فقيرا نجد مصعب بن عمير فاتح المدينة النبوية. عندما يموت لم يجد الصحابة له قطعة. يدفنونه بها. يعني لا يوجد له كفن.

00:32:44 بالله استحضر رجلا من كبار الصحابة يغادر الدنيا وقطعة من القماش لا توجد له -

اتوا النبي عليه الصلاة والسلام قالوا يا رسول الله ان هذه النمرة ان غطينا بها رأسه كشفت رجلاه. وان غطينا رجلاه كشف رأسه قال غطوا رأسه واستعينوا بالآخر. يعني عندما ستر ستر بورق -

00:33:10 والاعشاب بالإضافة الى قطعة من القماش. اذا هذه البيئة التي تعود الناس على هذا النمط. لذلك جاء رجل الى النبي عليه الصلاة

والسلام وقال يا رسول الله اسئلتك عن الصلاة في الشوب الواحد. ثوب واحد من الاعلى الى الاسفل -

00:33:32 ما حكم الصلاة؟ فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول له اوكلكم يجد ثوبين؟ هو مين اللي ملاقي ايه؟ يعني ثوبين. ما كل الناس هو ثوب واحد حذيفة رضي الله عنه عندما ذهب الى معسكر المشركين ليلة الاحزاب لم يجد ثوبا يذهب به وانما ثوب -

00:33:51 هذه الثقافة الشديدة التي جاءت في يعني مساحة من حياة السيرة النبوية لم تكن غريبة على المنشا انهم نشأوا في شرف من العيش ايها الاخوة الكرام النقطة الرابعة والمهمة ان فطرتهم جعلتهم ينظرون اليها انهم على الكمال -

00:34:11 وبالتالي لم يشعروا بالنقض. ليس عندهم عقدة فقد الحضارة. عندهم عزة وكرامة وانفة. اليوم جمهور كبير امن ينسب نفسه الى الفكر والى الفهم عنده عقدة ان الغرب وصلوا الى منطقة معينة من الحضارة -

00:34:40 وهذا يعني اننا نثور على انفسنا. فنلغي كتاب ربنا. من التأويل المعروف ونأتي بتأويل جديد. وننكر للسنة وننكر للمذاهب الفقهية

00:35:02 ونلغي تراثنا من اجل ان نصف الدنيا الى ما وصلوا. اسوأ شيء عقدة النقض -

والاخطر منها ان تأتي في ثوب علمي. يعني في ثوب الذي يتكلم لا يكون جاهلا. وانما ينسب نفسه الى والمعرفة. لذلك العرب لم يكن كاهم الحذر. كان ينظر الى انه بقيمه وثقافته -

00:35:22

كان على خير كبير بل ان حياة الbadية احب اليه من حياة الحضر. انظر ما قالته ميسون من قبيلة كلب. هذه المرأة كانت تسكن في الشام او كانت تسكن في الصحراء -

00:35:42

في البدو معاوية لما تولى الخلافة اخذها وتزوجها وجعلها في قصر الملك فهي يعني يوم دخل علي غرفتها فوجدها تنشد تقول يعني هي الان في القصر ومن اين خرجت من الخيمة من الصحراء. انظر ماذا تقول. بيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف -

00:35:57

واصوات الرياح بكل فج احب الي من نقر الدفوف. وكلب يتبع الاضغان صعب احد احب الي من هر الياف. ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفيف. لبس الشفوف -

00:36:28

منبني عمي نجيب احب الي من علچ علیف. اذا يعني هذه الان لو لو ذهبت الى بلد يعني هب ان رجلا خرج يدعو في منطقة اجنبية ففقد عقله وقيمه -

00:36:48

وافكاره انهارا بالذى سيحدث. لذلك العرب تربوا على الافتخار واحنا نذكر دائمًا العرب عندهم الافتخار عالي جدا. جاء الاسلام واوقف الافتخار. لكن اوقفه لا الى كبت وانما انقل هذا الافتخار الى انه افتخار بالدين. ومن احسن قولنا من دعا الى الله وعمل صالحًا وقال -

من المسلمين. لكن هو الله ربى. فالافتخار بقى موجوداً لكن لم يبق للشخص. ولم يبقى للقبيلة وإنما أصبح للدين. وإنما أصبح للفكرة التي تحمل. وبالتالي نتصور أنه عندما يدخل إلى قائد الفرس - 00:37:35

مساكين الجماعة يعني صنعوا له بهرجة من الحضارة حتى يلهى بها. فهو أصبح يأتي بالرمحه اضرب اكتراها بها هو القضية عنده أعلى. القضية عنده أصبحت فكرة. لذلك تحويل مسار النقوس - 00:37:55

هذا من الابداع النبوى الذى نجح في تربية الصحابة من خلاله ايها الاخوة. لذلك شأن العرب شأن الهدى ذهب الى بلقيس قال انى وجدت امرأة تملکه. واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم - 00:38:15

والله عز وجل ذكر هذا الكلام اقرارا. لكن ماذا قال؟ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله. هذه هي القضية المركزية. وبعد ان احمق الا يسجدوا لله هذه القضية المركزية التي تجعل الانسان يفكر في مركبة الاخرة ايها الاخوة. هذا الكلام الذي - 00:38:36

في سقناه من طبيعة النفسية العربية والاحوال الجبلية التي كانوا عليها واعانة الطبيعة الصحراوية عليها جعلت النقلة نوعية بلدة لا يوجد تاريخ عسكري لها في ثلاثة وعشرين عاما تنتقل من قتال بين القبائل الى ان يصبح الصحابة قادة عسكريين عالميين في - 00:38:56

في فترة يسيرة في ثلاث عشرة سنة بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام فتحت نصف الارض او يعني منطقة كبيرة من الارض فارس كانت ثمانية دول من الدول اليوم منها العراق وايران وافغانستان وباكستان وغيرها - 00:39:23

نعم اذا هي معجزة بكل المقاييس. انتقل العربي انه كان يهاب الوصول الى الفرس. كان الفرس ينظرون الى نظرة ازدراء عندما ذهب الصحابة يعرضون عليهم الاسلام والا فالقتال صفووا به قال ملك الفرس نعطي كل واحد منكم ثوبا ونغيري قائدكم بثوبين. هذه النظرة التي كانت موجودة - 00:39:42

لكن حسمت المعارك في فترة يسيرة ومجمل يعني كان عدد الجيش الفارسي اثنين مليون خالد في بعض المعارك قاتل متبن وخمسين الف وكان معه اثنين وتلاتين الف المعركة الثانية قاتل ميتين الف وكان معه تسعه وتلاتين الف. لكن النفس مليئة بالكرامة مليئة بالعزة. قوته - 00:40:12

وفي نفسه بفضل الله جل وعلا واما السبب الرابع او الخامس عدم فساد الاخلاق الفطرية وهذه السنة عند الحديث عن العرب تفصيلا اذا الغرائز لم تفسد الاخلاق الفطرية بقيت ولذلك كان من السهل ان يتتحول من قمة الاجرام الى - 00:40:38

قمة الاكرام خاصة مثلا قريش بعد ان جمعها قصي ابن كلاب تركت النهب في الجملة يعني خاصة قريش من عوامل تميز انها تميزت في جانب القيم على غيرها ايها الاخوة - 00:41:02

اما السبب السادس وهذا من اهم الاسباب وهو عدم تعدد المصدر. وارجو ان تنتبهوا جدا لهذا السبب ايها الاخوة الله عز وجل يريد بهذه الرسالة ان تبقى الى يوم القيمة - 00:41:19

ولانبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم اذا لو فسست افتراضا لا قدر الله. لو افترضنا فساد الدين في الجيل الاول يعني اصبح الدين محروا. كما حصل في التوراة والانجيل. ماذا نفعل نحن في هذه الاجيال - 00:41:46

لضاع الدين لضاع الدين تماما نحن اليوم نستمتع انه على رأس كل مئة سنة يبعث الله من يجدد للناس امر دينهم. اذا عندنا دين ما زال كاملا الشخص الذي يخالف يشعر بالذنب ويتبوب ويستغفر لكن الصورة الكاملة موجودة - 00:42:09

اذا هنا نتكلم عن عدم تعدد المصدر. ماذا نقصد بذلك هل كان هناك تاريخ ثقافي في جزيرة العرب؟ هل كان لهم حضارة علمية وثقافة وكتب ومؤلفات؟ لا النبي عليه الصلاة والسلام هل كان على علم وقرأ وكان آشاعرا ويدرس ثم لما جاءت النبوة اكملت - 00:42:35

طريق لا نتكلم في هاتين النقطتين. النقطة الاولى عدم وجود تاريخ ثقافي. منطقة الجزيرة صحيح انها في الواقع لكن كلمة الواقع يعني هي لم يكن لها كتاب كاليهود والنصارى لم تكن لها فلسفات كالهند والصين لكن - 00:43:00

ان هذا الواقع انفع للرسالة ليس كل ما نزل كان بالضرورة شرًا محضا. باعتبار معين كان النزول افضل. كيف ذلك هذه الامة لا تعرف

دينا في نفسها الا ما جاء عن ملة ابراهيم عليه السلام. لم يصلها حضارات وفلسفات - [00:43:24](#)
وآآ يعني حكم من هنا او هناك. لكن لو القينا نظرة على الدول من حولنا اذا جئنا الى الدولة الرومانية كانت دولة نظم كما في حينها
دولة نظم وقوانين اذا جئنا للدولة الفارسية فكذلك اذا جئنا يعنيرأينا في فارس - [00:43:48](#)
ثلاث ديانات مزدقة ومانية وزرادشت. اذا الحالة الدينية كانت مليئة بالعلم والكتب والمعرفة الفلسفية الهند وكذلك الصين تميزت بكثرة
الديانات وكثرة الفلسفية. لو نزلت الرسالة يعني اعطي خيالك حظه من التفكير - [00:44:09](#)
لو نزلت الرسالة في الهند حيث الفلسفه لو نزلت الرسالة في الفرس حيث الديانات الثلاث يا ترى ما الذي كان سيحصل نعم جيد
القتال القتال يعني. نعم. ابواة التداخل في الافكار - [00:44:34](#)
التدخل في الافكار الذي كان سيحصل انت الان تتكلم مع رجل مليء علما فلسفه عندما استقبله باي عقل بعقولي الذي
نشأت عليه. اذا انا احاكم النص الى الثقافة التي احمل - [00:45:06](#)
وعند ذلك اصبح افسر هذا النص بعقولي القديم وشريعتي التي كنت عليها الان انظر لو جمعت عشرة تختلف اه احزابهم السياسية
وانتماءاتهم الفكرية واتيت لهم بنص واحد وقلت لكل منهم فسروه لي كم تفسيرا ستجد؟ عشرة لماذا؟ لأن كل واحد فسر النص
بطريقته - [00:45:30](#)
ونحن هنا في داخل الدين. يعني قد تكون هذه الافكار جميعا على الصواب. يعني لها احتمال يؤيدها من نص او اخر طب تخيل لو ان
اصحاب هذه الافكار كانوا كفارا كانوا من ديانات اخرى. كانوا على باطل كانت فلسفات - [00:45:59](#)
ثارا بشرية وضعية. اذا المستهدف الاول ليس تحريف الالفاظ. وانما تحريف المعاني سيصبح عندنا نص محفوظ من جهة اللفظ. لكن
من جهة المعنى المعاني مختلفة تماما. او على اقل تكون هدفا للتشكيك. يعني اذا لم يكن هناك حرب حقيقة وتغيير يصبح والله
هدول هؤلاء هذه الافكار - [00:46:19](#)
يعني من الذي يقعني انها افكار الله هذه قد تكون افكاركم انتم. اذا هذا الباب نصبح في دائرة الشك. في دائرة الاتهام في دائرة
الدفاع لم يكن في جزيرة العرب وسيلة ثقافية واحدة الا الشعر. هي وسيلة اعلامية بالدرجة - [00:46:50](#)
الاولى لكن لها ارتباط بالثقافة وانظر المحيط وما علمناه الشعر وما ينبغي له. لم ينبغي شاعر كبير في قريش كان عمر ينهى الصحابة
عن كتابة السنة مش مش كتابة الشعر لئلا تختلط بالقرآن. هناك جملة من الاحتياطات الشرعية - [00:47:15](#)
كان تجنب الناس الخلط بين القرآن وبين الشعر كل ذلك من اجل نقاء الرسالة. لو عددا من العقود والسنوات ورأينا سنوات الفتح
الاسلامي عندما جاء الوافد الجديد من الفرس والروم واليونان. هؤلاء اغلب الفرق - [00:47:39](#)
والافكار غير الشرعية اتت من الوافد الاجنبي الجديد. لأنهم فسروا الدين بعقولهم. وهذا الباب تقدم الشعر والحديث فيه يحتاج الى
طويل. اذا الحاصل ان العرب لم تكن عندهم فلسفات عميقة. ولا اه - [00:48:05](#)
اه تعقيدات علمية وانما كان ببساطة الحياة وبساطة الفطرة لم يذهبوا في الاساطير وعند ذلك اخذوا الرسالة كما هي. فهو رجل فارغ
من الداخل. تأتيه الرسالة يفهمه كما هي ومن ثم - [00:48:25](#)
ايؤديها هذا ما يتعلق بالرسالة اما ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم انظر انظر وتعجب وتأمل. النبي عليه الصلاة والسلام خلا من
اي انتماء لاي فكرة سابقة ليس له انتماء سابق - [00:48:45](#)
لم يسافر اي دولة من الدول الكبرى وهو كبير حتى عندما ذهب الى التجارة كانت الفترة قليلة وفي بعضها رده بحير الراهب مات
ابواه وهو صغير لا نقول تعلم من ابويه. مات جده وهو صغير. لم ليس له مربى مباشر. يعني ليس له ام - [00:49:06](#)
ليس له اب لا لم يكن شاعرا لم يكن عالما لم يكن قارئا لم يكن كتابا لم يسافر في الدول لم يجلس الى العلماء هذه المعطيات مهمة
مهمة ايتها الاخوة. وain يسكن في مكة؟ في واد غير ذي - [00:49:33](#)
ترى صفة اهل هذا المكان الاممية. كل هذه المعطيات ما السبب؟ ما حكمتها ان يكون بعيدا جدا عن المؤثرات الفكرية التي تؤثر على
افكار الشخص. والتي ممكن ان تفتح مجالا - [00:49:53](#)

لان ما يقول يكون من وجهات النظر التي تحتمل الصواب وتحتمل الخطأ لذلك حفظ الله جل وعلا نبيه من اي ثقافة ردية لئلا يطالب بالتبديل ان هذا قولك وليس قول - 00:50:15

الله عز وجل. فجاء كانه اقرأ يعني هو ليس عنده شيء قال ما انا بقارئ فبدأ الوحي يلقنه كأن وظيفته ان يتكلم بالذى يأتيه. يعني هو ليس هناك محطة وسط انه يعيid - 00:50:32

اه هضم ما اخذه ليعيده بافكاره وانما ما يأتيه يبلغه كما جاءه وعند ذلك يحفظ الدين من تبديل لذلك من اخطر المداخل التي يضيع بها الدين التبديل لذلك كفار قريش رغم كل هذه الاحتياطات. وكل هذه الاعدادات الالهية للنبي صلى الله عليه وسلم. نجد - 00:50:49

انهم حرصوا جدا على تبديل القرآن. قال الله عز وجل اذا تتنى عليهم اياتنا ببيان. قال الذين لا يرجون لقاءنا. ائت بقرآن غير هذا او بدل قل ما يكون لي ان ابدلهم من تقاء نفسي. يعني اذا التبديل هو مطلب كفري اصلا. اني اتبع الا ما - 00:51:19

يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربى عذاب يوم عظيم. قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به قد لبثوا فيكم عمرا من قبله افلا تعقلون لذلك قال لا تبديل لخلق الله. واتلوا ما اوحى اليك من كتاب ربك. لا مبدل لكلماته. ولن تجد من دون - 00:51:46

ملتحدا. واغلب مداخل الشيطان تكون اما من تبديل الشريعة او من تبديل الطبيعة. وهذا المعنى من افضل من كتب فيه الشيخ عبد العزيز الطريفي في مقدمته لكتاب الحجابة بين الشرع والفطرة فيمكن ان يقرأ ما كتب ولو - 00:52:12

صفحات العشرين الاولى فانه طرح منظومة التبديل للشرع او الطبع بشكل اه حسن لا ينبغي ان يفوت اذا حرص الكفار ان يتoshوش المصدر من اجل ان يتحكموا ان يحاكموا هذا النص الى تفسيراتهم. لكن النبي عليه الصلاة والسلام جاء بغير مؤهلات سابقة - 00:52:32

ولم يكن عالما ولذلك بعض الاراء عدتها الله عز وجل كقضية الاسرى كمسألة عبس وتولى لما قال الله له اما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى. اذا ما الهدف من كل ما قيل - 00:52:58

الا تدخل الريبة في الكلام النبوى. اذا رأوه عالما متعلما يمسك الكتب. فان الخطأ يتوجه الى الرسالة التي يحمل فاراد الله ان يحافظ على المصدر. هذا القرآن هو كما نزل من الله عز وجل خذه - 00:53:17

ولذلك الله امتن انه جاء في بلدة امية على في سياق الامتنان هو الذي بعث في الاميين رسولنا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. ماذا قال؟ وان كانوا من قبله لفي ضلال - 00:53:37

مبين. اذا لابد من صورتين متقابلتين. سورة هي ظلام وسورة هي نور حتى لا يتم الالتباس. ولذلك يعني كان هناك يسكن مكة غلام. غلام من النصارى. غلام فلما ضاقت بهم الاحوال هم يريدون اثبات مصدر. قالوا النبي عليه الصلاة والسلام - 00:53:57

يتعلم من هذا الغلام النصراني اذا اثبت بشرية المصدر تحكم في الرسالة كما يشاء. فانزل الله عز وجل يقول ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذين لسان الذي يلحدون اليه اعجمي. وهذا لسان عربي مبين. كل هذا - 00:54:22

هذا اذا لئلا تتحرف المعاني. لأن المعركة ستكون في بعد حياة النبي عليه الصلاة والسلام ليست على التنزيل. وانما على التأويل كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ينبدأ بالذى سيجري بعده كما في المسند عند الامام احمد يقول النبي عليه الصلاة والسلام - 00:54:48

ان منكم من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله ونحن اليوم في حياة وفي زمن من هذا العصر اعظم معركة موجودة اليوم في العالم الاسلامي هي اعادة قراءة النص - 00:55:10

لذلك اليوم تجدون كل فئة ت يريد ان تعيد النص بناء على ثقافتها. لذلك الرأسمالية الاشتراكية يقولون اشتراكية اسلامية. يأتي رجال اليسار الفوا كتابا اسمه اليسار الاسلامي. بعضهم قال العلمانية الاسلامية - 00:55:32

يعني هذا الدين هو يريد ان يأخذ بعض الاشياء يقوى بها نفسه. لذلك اكثر ما يعكر على هؤلاء في عصرنا هذا امران الامر الاول اختلال منظومة النظر والترجيح والاستنباط بمعنى انه اذا اراد ان يعيد قراءة النص - 00:55:52

تواجه مشكلة اصول الفقه. ليس هكذا فكر الصحابة. ليس هكذا قال الشافعى في كتابه الرسالة. لأن الشافعى كتب الاصول التي عليها

الصحابة وهو بذلك حمى النصوص من اللصوص. وعند ذلك تشتت الهجمة على الشافعي عادة. القضية الثانية كل - 00:56:15

جاءوا بفكرة ليس عليها الوحيد وجدوا اشكالية النصوص النبوية تعارضها بشكل صريح. يعني غير قابلة للتأنويل من خلال احاديث البخاري او احاديث مسلم او غير ذلك. ومن هنا تنشأ دائمًا الحرب على صحيح البخاري لأن المعانى المجملة التي جاءت في كلام الله عز وجل - 00:56:38

تجد الصراحة واضحة في الاحاديث النبوية. والمعركة ضد صحيح البخاري يا اخوة ليس فقط لانه صحيح البخاري. لأن اعلى درج التوثيق وتصحيح وجدت في صحيح البخاري. فإذا دمرنا اعلاها فما دونها دمر من باب اولى. يعني هؤلاء لا يعظمون سنن ابي داود والنسياني وابن ماجة والترمذى لا. وانما - 00:57:04

يريدون هدم الاصول المتفق عليها ليصبح هدم ما بعدها سهل ويسير. اذا الحاصل من هذا السبب ايها الاخوة ان الله عز وجل اراد ان تنزل الرسالة في مكة لئلا يدعى احد ان النبي عليه - 00:57:34

والصلة والسلام اخذ الرسالة من خلال تعلم التوراة او من خلال تعلم الانجيل ثم طورها وبنى عليها واكملا العلم السابق ثم دعا الى هذه الافكار الناس من جديد. بل لم يستفدى هذا من رجال الهند ولا رجال الصين ولا غير ذلك - 00:57:54

كل هذا ليصلك الدين خالصا نقيا كما قال الله عز وجل الا لله الدين الخالص. اذا كانت القواعد البسيطة والثقافات والعادات التي عليها اهل الجاهلية قد اخذت مجها ضخما في تغييرها - 00:58:14

الى قصة التبني التي سجلتها صورة الاحزاب والتي قال الله عز وجل فيها للنبي عليه الصلاة والسلام وتحفي في نفسك ما الله مبديه وقال الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الى الله. كم كان الامر صعبا على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى - 00:58:34

ناس انظر تغيير ثقافة واحدة. كيف لو جئنا في اطار سلطة غالبة وثقافة منتشرة وافكار تتردد وكتب يعني تداول في اليدى. لذلك حفظ الله الناس من هذا كله. وعند ذلك وصلنا الدين غضا طريف - 00:58:54

نقيا صافيا يخاطب به اهل العصر كما يخاطب به اهل الجيل الاول. نستريح ان شاء الله بعض الدقائق ثم نكمل والحمد لله رب العالمين طبعا سترى ان شاء الله بعض الدقائق عشر دقائق في - 00:59:14

في اخر الدرس بناء على رغبة اه بعض الاخوة. لمداخلات او اسئلة ان شاء الله الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين اما بعد - 00:59:34

وقد طرحنا سؤالا لماذا اختار الله جزيرة العرب وذكرنا ستة من الاسباب وبقي عندنا سبب السبب السابع هو قناعة العرب بابراهيم عليه الصلاة والسلام العرب هم من نسل ابراهيم من بنا في تسب العرب انهم من العرب العدنانية - 00:59:55

اي العرب الاسماعيلية فهم من نفس النسب ابوهم الاكبر اسماعيل ابن ابراهيم عليه السلام وهم يعتقدون انهم على دين ابراهيم انهم على ملة. على نهجه ويفتخرون بذلك. ويقولون نحن اهل الحرم - 01:00:28

وحماه هذا الدين اذا جاء نبي ودعاه الى التوحيد وصحح لهم النسبة وابطل لهم العمل. يعني قال انا اتي بدين ابراهيم ولم اغير هذا الدين. لكن الذي انت عليه ليس عليه ابراهيم - 01:00:55

متى اقتنعوا ان هذا العمل لا يوافق عليه ابراهيم؟ اذا هم سيعتبون الدين. اذا الاصول الكبرى واحدة يعني الاصل الاكبر الذي يعتقدون به هو الصواب انهم على دين ابراهيم. لذلك من العجب ان القرآن الكريم - 01:01:17

استعمل قصة ابراهيم في نسف معتقدات قريش واظهر ان قريشا تمثل خصوم ابراهيم وليس الفريق الذي فيه ابراهيم عليه السلام. لذلك كما قال ربنا وذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا. اذ قال لابيه يا ابتي لم تبعد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى - 01:01:37

عنك شيئا. يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك. فاتبعني اهديني. اهدك صراطا سويا. يا ابتي لا تعلم اعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمه عصيا يا ابتي اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن ف تكون للشيطان ولها - 01:02:01

قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم لعن لم تنته لارجمتك. واهجرني مليا هذا المشهد هو المشهد الذي عليه النبي عليه الصلاة والسلام مع قريش اتاهم ودعاهم ما المانع ان تأتي الرسالة في غير قادة العرب او في غير قادة قريش. جاء القرآن يأمر - 01:02:24

التأسي بابراهيم فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا جاء القرآن يقول ومن يرحب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اذا القرآن عظم من شأن هذه النسبة لكنه ابطل العمل الذي عليه آآ كفار قريش - 01:02:49

ولذلك ايها الاخوة كان هناك اتفاق على ان الله واحد. في الاصل العرب ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض لا يقولون الله ثم عدوا عدة الله بحجة الشفاعة. ليقربونا الى الله زلفى - 01:03:12

لكن اذا جئنا الى الفرس عدوا الهلين. اذا جئنا الى النصارى عدوا ثلاثة. اذا في الواقع قريش وان كانت على الوثنية لكنها من حيث الاصول اقرب. ونحن امرنا ان ندعوا الاقرب ثم بعد ذلك نأتي الى البعد - 01:03:33

هذا الكلام يا اخوة مهم جدا لماذا؟ لأن الانسان عادة لا يحب ان يعاد في قناعاته اقل الناس عقلا ارضاهم به. مهما كان عقل الانسان ضعيفا سفيها فانه ينظر الى نفسه - 01:03:55

انه وحدة معيارية على الحق ويقيم الناس بناء على الافكار التي هو عليها. مهما بلغ في الجهالة والسفاهة. لذلك مجرد ان يأتي النبي عليه الصلاة والسلام بنفس القناعة الكبرى انكم على دين ابراهيم من جهة الانتماء الاكبر. لكن خالفتم في العمل فهذا يعني - 01:04:15

وجود مساحة من الاتفاق متى اقتنعوا بأنهم على غير المنهج الابراهيمي عند ذلك سينقلبون دعاة باذن الله وفضله السبب الثامن والأخير ان العرب تميزوا باللغة العربية اهل الجزيرة لغتهم العربية. وهذه اللغة - 01:04:42

هي افضل اللغات لنشر الرسالة. الله عز وجل يريد هؤلاء ان يكونوا حملة للرسالة ان يصلوا بالرسالة كما يريد الله عز وجل الى من يحتاجها كلمات اللغة العربية طاقتها عالية. مشحونة بكمية المعاني. وغير ذلك. لذلك اهل الجزيرة - 01:05:09

اعظم ما يميزهم انهم اصحاب كلام هم امة الكلام. هم امة البيان هل سمعتم بلادا عقد سوقا للكلام؟ سوق عكاظ؟ سوق للكلام يتكلمون فيها. المفاحر عندهم من خلال القصائد التي تنشر على الكعبة - 01:05:31

معجزة هؤلاء ما هي؟ القرآن. يعني جاءت المعجزة من جنس ما ابدعوا فيه ايها الاخوة الكرام وهذا يفتح الان المجال لنا ما خصائص هذه اللغة التي من اجلها كانت مهمة لنشر الرسالة في العالمين. اول امر ان كلمات اللغة كثيرة - 01:05:55

كثيرة جدا اكثرا من اغلب اللغات الموجودة حاليا بثمانية اضعاف يعني كعدد كلمات لو رجعتم الى قواميس اللغة العربية وقواميس اللغات الاخرى تجدون ستة اضعاف في بعض اللغات وثمانية اضعاف في بعض - 01:06:18

اللغة ثمان نفس الكلمة لو غيرت في ضبطها وآآ تشكيلا يخرج عنك يعني لو قلنا مثلا شعب. ممكن تقول شعب ممكن تقول اشرع عباءة تصبح مرة فعلا مرة اسما كل هذا فقط بتغيير الحركة. يعني كلمة اوف وهي كلمة اوف وهي اسم فعل - 01:06:37

اهم ضارع بمعنى تضجر. تقرأ في لغة العرب على سبعة واربعين وجها. مع انها حرفان فقط من اوف يمكن ان نقول ثلاثة نظرا الى التشديد اضف الى ذلك دقة المعنى المراد. لذلك آآ الان نحن يعني نقبل على رمضان. من اراد ان يتعمق في دقة - 01:07:01

الفاظ فاعظم نصيحة توجه اليه ان يقرأ في مفردات الراغب للاصفهاني هو يأخذ ليس المعنى بشكل عام وانما يأخذ المعنى الدقيق الذي عليه العرب دارس اللغة العربية اكثرا ادراكا للتفصير من دارس التفسير في الجامعات الشرعية والكليات العلمية - 01:07:26

من هنا نرى مثلا لو اتينا بكلمة الابل اين اين سيدا في كتابه المخصص هذا كتاب يمتاز بجمع الكلمات ذات الموضوع الواحد في موضع واحد الكلمات التي تعلقت بالابل بلغت في معجمه مائة - 01:07:51

ستا وسبعين صفحة. هذه فقط كلمات عن الابل الان عندما نقول الاسب وله خمسمائة اسم. وبعضهم اوصلها الى الف واربعمائة اسم هذه اسماء غير مكررة تعدد الاسماء هو تعدد الاوصاف في الحقيقة. يعني عندما نقول السيف من اسماء المصمما والمهند. كلمة المهند ليس - 01:08:17

انهى السيف وانما ان هذا السيف مصنوع في الهند عندما نقول هذا السيف اسمه المصمما يعني هذا السيف صفتة انه صارم يقطع. لا

يقف امامه شيء عندما نقول من اسماء الاسد مثلا الضابط هذا الاسم فقط يعالج الحالة التي يكون الاسد هاجما على - [01:08:45](#)
الضحية ويفضي الى اسم الاسد ضابطا في هذه الحالة اذا تعدد الاسماء لا يكون فقط لان الشخص له عدة اسماء من من الطرف لا من دقة اللغة العربية ان كل كلمة لها - [01:09:11](#)

اعلن ادق معنى يعني عندما نقول مثلا ذلك الكتاب لا ريب فيه. يقولون لا ريب يعني ايه؟ لا شك. الشك يختلف عن الري وشك مع التراب. هذا يسمى ريبا. اذا كل لفظ كل لفظ هو عالم قطعة برأسه - [01:09:30](#)

وهذا يجعل مهمة على طالب التفسير اعلى نعم بالإضافة الى كثرة المعاني ايها الاخوة. عندنا علم كامل هذا مسؤول عن تفجير معاني تفجيرها اسمه الصرف علم الصرف كثير من الطلبة يعتني بالقوانين الصرفية - [01:09:52](#)

اعظم مبحث من مباحث الصرف معاني الكلمات التصريفية كن اشتقاق يعطيك معنى جديدا. لذلك دارس الصرف هذا يشعر بالنعم. تجعل له قرة عين اذا فتح المصحف واخذ يقرأ تختلف عن غفور تختلف عن غافر. لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت. كل لفظ يفهمه بالاليات الصرف - [01:10:14](#)

لذلك علم الصرف طبعا لماذا لا ينتشر انتشار النحو لانه اصعب علم النحو اسفل. بالإضافة الى ان كثيرا من الناس يعتني بالنحو لتقديم اللسان. مع ان تقديم اللسان بالصرف - [01:10:43](#)

لا يقل اهمية هو يتعلق بحوف الكلمة ولا يتعلق باخرها. يعني هذا الباب يعني حقه البسط لكن ليس من شأن للحديث الان عن السيرة. اذا ايها الاخوة من الخطأ البالغ ان يعتقد ان علم اللغة - [01:11:04](#)

هو النحو فقط والذي يريد ان يبدع عليه ان يعود يقرأ في كتب فقه اللغة وان يقرأ في المعاجم. هذه العلوم التعليمية كالنحو والصرف والبلاغة هذه علوم قانونية حتى تدخل الى علم اللغة. يعني لا يعد عالما بلسان العرب - [01:11:23](#)

ولغتهم ومنطقهم وذوقهم الذي يقرأ النحو والصرف. هذه مقدمة للدخول. لكن لما أصبحت هدفا هي العلوم اللغوية التي هي اللغة التي هي شرط الاجتهداد عند العلماء هذه أصبحت متروكة نظرا للانشغال - [01:11:41](#)

وتطوّيل المدد في المقدمات ايها الاخوة الكرام اذا الشريعة اختارت اللغة العربية ماتت الفاظا كالفاظ التحية. احيانا الفاظا اوجدت الفاظا لما سقط في ايديهم اصبح يقلب كفيه. هذى الفاظ جديدة لم يعرفها العرب. غيرت دلالات الفاظ. المنافق عند العرب بمعنى. يصبح الان بمعنى اخر. المؤمن بمعنى - [01:12:01](#)

الذى ينظر الى القرآن الكريم وينظر الى السنة كأنه يجد تجديدا لغويها هائلا. ما قيمة هذا الكلام افتح اي كتاب في العلم. في العقيدة في التفسير في الرياضيات في الاحياء. انت تقرأ كلاما - [01:12:32](#)

عربا هل نطق به العرب الفاظ العلوم هذه الالفاظ التي يستعملها الناس اغلب حياة الناس الالفاظ التي يتعاملون بها هل نطق بها العرب؟ الفاضل فيزياء الفاظ الصرف الفاظ البلاغة اتكلم بها العرب - [01:12:53](#)

كيف نسجنا على منوال ما تكلم به العرب؟ هذا علم الدلالة علم هائل جدا ايها الاخوة لذلك يقول حافظ ابراهيم عن فضل اللغة العربية يتكلم على لسانها وسعت كتاب الله لفظا وغاية. وما ضقت عن اي به وعظاتي. فكيف اضيق اليوم - [01:13:15](#)

عن وصف الله وتنسيق اسماع لمخترعات انا البحر في احسائه الضر كامن فهل سأموا الغواص عن صدفاتهي لذلك يقول الشيخ محمد ابو موسى ان البيان الجاهلي هو افضل بيان انساني. وان الشعر الجاهلي هو افضل ما تكلم به الانسان من اول البشرية - [01:13:35](#)
الى هذا اليوم فجعلت الرسالة في هذا الباب. لذلك كلما تعمق الانسان في اشعار الجاهليه كلما ادرك العظمة لكتاب الله عز وجل

واستطاع ان يفهم ما لا يفهم كثير من الناس. لهذا اختار الله جزيرة العرب لان هؤلاء حملة - [01:13:59](#)

رسالة يراد ان يبلغ ما وصلوا اليه من العلم الى الامة التي تحتاج ذلك. والحقيقة ايها الاخوة ان العرب يعني هم اصلا اذكياء يعني حتى في قوة التعبير. يعني انا هنا دونت انظر كلام سعد بن معاذ. يعني وانت تقرأ في السيرة لاحظ - [01:14:19](#)

الحوارات التي تجري بين الصحابة العبارات العادية التي كانت تجري واصبحت اليوم تسجل في الكتب كلام عظيم جدا. الحشو قليل. كانوا يقلون من العبارة. ويكتفون بالاشارة حيث استغنى عن العبارة - [01:14:39](#)

لذلك مثلاً يقول سعد يوم ان استشار النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة هل نذهب الى القتال؟ قال امض يا رسول الله هذا سعد بن معاذ امض يا رسول الله لما اردت فتحن معك فوالذي بعثك بالحق هذا كلام - 01:14:59

مرتجل هذا كلامه. فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك. ما تختلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقي
بنا عدونا غدا. انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء. لعل الله يريك منا ما تقر به عينك - 01:15:20

فسر بنا على بركة الله. ولعلك ان تكون خرجت لامر واحد الله لك غيره. فانظر الذي احدث الله اليه فمض فمضي فصل حبال من
شئت. واقطع حبال من شئت وسالم من شئت. وعادي من شئت وخذ من - 01:15:43

ما شئت واعطنا ما شئت وما اخذت منا كان احب اليها مما تركت. هذا كلامهم لذلك هذا المنهج يراد ان يكون للعالم تجربة ثرية ايها
الاخوة الكرام. بل هؤلاء يعني العرب يتكلّم بالشعر - 01:16:03

في احلك الظروف لغته عالية السيف على عنقه يعني لو لو رجعنا مثلاً الى خبيب بن عدي السيف على عنقه وهو يقول ولست ابالي
حين اقتل مسلما على اي جنب - 01:16:24

كان في الله مصرع. هذه كلمات رجل يقاد الى المشنقة والى الاعدام اغلب هذه الكلمات جاءت من هذا الجيل الذي حفظ الله عز وجل
به الدين من خلال حفظ اللغة. لذلك يا اخوة - 01:16:37

من عوامل نجاح الدعوة الاسلامية اتقان اهل الجزيرة العربية اللغة ادركوا الاعجاز الالهي كما هو ادركوا عظمة القرآن بطبيعتهم. انظر
قول الله عز وجل ولو نزلناه على بعض الاعجميين فقرأه على - 01:16:54

ما كانوا به مؤمنين ما يمكن ان يكون هذا القرآن في بلد غير بلد عربي ايها الاخوة. لذلك انتبهوا معي العرب عندما جاءهم القرآن
وعرض النبي عليه الصلاة والسلام عليهم بعض السور - 01:17:16

هل عارضوه؟ هل ترون تأليفاً قرشيّاً لقرآن جديد؟ يعارضونه ما سمعنا بهذا الله عز وجل تحداهم ان يأتوا بمثله هل نرى محاولات؟ لا
نرى محاولات تحدوا من يأتوا بعشر سور - 01:17:36

ثم بصورة وفي البداية بمثله ما حاولوا ابداً والاحتكم كان لمن؟ وهذا رکزوا فيها. هم حاكمهم الله الى من؟ يعني انت عندما تتحدى
انسان تقول وفلان بيننا يحكم بيننا هل فعلت او لم افعل؟ حاكمهم الى من - 01:17:56

حاكمهم الى انفسهم. حاكم الخصم الى نفسه. قالوا اذا استطعت ان تأتي بمثله انت في تقييمك انت فهذه الرسالة باطلة. ولم يتجرأ
ان يقول هذا مثل هذا قال الشيخ محمد محمد ابو موسى لان امة العرب امة لا تخون البيان - 01:18:20

هذه امة عندها البيان خط احمر لذلك وجدوا شيئاً في صدورهم. ان عليه لحلوا هذه خرجت بعد الفاتحة والعلق والقلم والمدثر.
ارجع اقرأ هذه الصور لتروا تعقيبات كبار قريش. لذلك بعض العلماء كان يحلل كل مقطع من هذه الصور ويقول اين الشيء الذي -
01:18:44

اهم يعني احد اكبر رجال قريش عتبة يذهب الى النبي عليه الصلاة والسلام يريد ان يقنعه بعد ان تكلم النبي عليه الصلاة والسلام قال
عليه الصفحة ثلاثة من سورة فصلت واذ به يضع يده على فمه ويفر من هذه المنازلة - 01:19:08

اعود مقتعاً او متشككاً فيما يحمله النبي عليه الصلاة والسلام. لذلك يا اخوة انا انا نصح نفسي واياكم بالاعتناء باللغة العربية. والتلوّع
فيها وقراءة والاعتناء بالصرف. هذه من اراد ان يتمكن وان يفتح الله له وان يختصر المسافة للوصول الى الامامة - 01:19:30

العلمية فينصح بالتمكن اللغوي ايها الاخوة الاعزاء اذا الان نحن اجبنا عن المحور الاول لماذا اختار الله جزيرة العرب الان نجيب عن
السؤال الثاني والجواب عليه يسير لماذا اختار الله مكة - 01:19:55

خاصة لحمل الرسالة هذا الكلام يعم الجزيرة بكل من فيها لماذا اختار الله مكة تحديداً الجواب مكة هي عاصمة الجزيرة العربية. لمقام
البيت والحرم فيها هي محل اجماع عند العرب. المنطقة الوحيدة - 01:20:21

التي يفرض فيها السلام مكاناً وزماناً. من دخل الحرم صار امناً. وعندنا اربعة اشهر حرم هذه المنطقة يفرض فيها السلام مكاناً
بالاضافة الى تحريمه او فرضه زماناً بالإضافة الى ظهور القدرة الالهية في مكان كان صحراء الى اعظم مكان نهضة في العالم -

من خمسة الاف سنة لم ينقطع الطواف هل ترون مكانا في العالم بقي كذلك؟ مر قرأت لاحد الباحثين قال مرة نزل الغيث وعم المطاف وكان الرجل يطوف سباحة. يعني وصل الى الصدر - [01:21:11](#)

ولم يبق الا واحد مطاف السبعة اشواط فلما اراد ان ينصرف جاء رجل اخر واكمم وما انقطع الطواف. هذه منطقة كانت منطقه خوف منطقه رعب واد غير ذي زرع الله جل وعلا احيانا بها القرآن واحيانا بهذه الرسالة - [01:21:34](#)

قيمة الانطلاق من العاصمه ان الفكرة التي تدخلها تتوزع في غيرها بغير جهد وعناء لو اردت انت الان ان تنشر ثقافة معينة لن تأتي الى منطقة نائية خطبة جمعة لو اصبحت محل نقاش ومثار جدل مثلا بين الناس لن تكون في مكان ما ان ستكون في مسجد مركزي بالبلد - [01:21:59](#)

ذلك الفكرة التي تدخل مكة بغير جهد ستعم الجزيره لكن لو ذهبت الى منطقة اخرى ليست عاصمه للجزيره العربيه سيتم العنايء حتى الان لو في اي بلد لو صار انقلاب عسكري او اي انقلاب - [01:22:24](#)

اين يستهدف العاصمه يسيطر على المفاصل وعند ذلك يتمكن من البلد. لذلك هنا النبي عليه الصلاه والسلام كان من العاصمه وجاءت الرساله في العاصمه لأن لها سطوة. وحتى النبي عليه الصلاه والسلام - [01:22:46](#)

ما هاجر الى المدينة اصبح له دولة يبنيها وينميها لم يذهب الى القبائل كالطائف بعد ان اصبح دولة لم يذهب الى غطfan. لم يذهب الى اليمن. لم يذهب الى الحبشة. لم يذهب الى مصر. لم يكن - [01:23:06](#)

همه ان تكون فرقا من الدعاة والتوجه امور هامشي يبعث كما حصل يوم معونة وغيرها فرق تذهب. لكن المعركة الاساسية مكة وخرج من مكة ليعود اليها من اليوم الاول بعد ان جاء الاذن بالقتال ثماني سرايا في اول سنة يا اخوه - [01:23:27](#)

توجد بمعركة بدر السريه الثامنة او التاسع هي التي صارت غزوة بدر انتهينا من بدر جاءت احد بعد احد جاءت بدر الموعد. ثم الاحزاب. صلح الحديبية التركيز الاكبر على مكة. لا نحيي عنها لا نذهب في القبائل. لا نستكثرون من الاتباع. ي يريد العاصمه - [01:23:52](#)

يريد التمكين السياسي. يريد ان يقود الحكم. هذا الدين لا يتم الا بدولة تحمي. ولذلك النبي عليه الصلاه والسلام لام الاول في مكة بحث عن الجانب السياسي حول قادة قريش. لما يئس ذهب الى الطائف. عندما ذهب الى الطائف هل ذهب يدعوا الناس - [01:24:17](#)

ولا ذهب الى من عندما ذهب الى الطائف الى قيادتها. اذا هو يريد نظاما يريد سياسة يريد دولة عندما عقد بيعة العقبه الثانية هي بيعة سياسية بعد البيعة الاولى التربوية. دخل المدينة سياسيا حاكما - [01:24:37](#)

اواع عظما مربيا داعيا فقط لذلك النبي عليه الصلاه والسلام يريد العاصمه. لذلك من الغرائب وانت تقرأ في السيرة انه عندما وصل مكة لم يرد قتالها في صلح الحديبية وافق على اي خطة تطرح - [01:25:02](#)

لماذا؟ مع انه كان قادرا ان يغزو مكة. وان يقدر على اهلها وان يسيطر عليها ما الدليل؟ يعني لو حصلت معركة في سفن الحديبية هل كان سببها قال الله عز وجل - [01:25:24](#)

ولو قاتلتم الذين كفروا لو الادبار. هذه تعقيبا على صلح الحديبية اذا كحسبة عسكريه كان الصحابة على قوه في النظر لكن هناك مقصد عسكري وهناك مقصد تربوي ودعوي ونبي اعظم من الانتصار العسكري - [01:25:44](#)

يريد النبي عليه الصلاه والسلام عقول قريش. يريد الوصول الى قريش ولا يريد ان يتمكن منها. لو دخل تصورووا معي الحدث ينفتح مكة لو دخل لم تكن هناك اجراءات امنية اعظم من التي كانت ينفتح لك - [01:26:05](#)

تصوروا يا اخوه انه وصل الى مكة وقاتل اهلها وانتصر عليهم وكسر شأفتهم واذلهم. ما النتيجة عداوة لن يدخلوا في الدين جزيره العرب ما موقفها سيكون كيف تعد الجيش لتنزع مكة من النبي عليه الصلاه والسلام نصرة لقريش - [01:26:25](#)

لكن النبي عليه الصلاه والسلام ابى ذلك وانظروا عندما يحرك عشرة الاف من اجل التأثير في شخص واحد وهو ابو سفيان انه قائد قريش اسلم فاسلمت قريش اذا هذا هو دور العاصمه - [01:26:57](#)

لتتصور الحدث احيانا لغة الارقام بتكون اقدر على ايصال الفكرة الذين اسلموا من اليوم الاول للبعثة الى يوم الحديبية في حدود

الفين بمجرد ان عقد الصلح مع العاصمة خلال سنة وعشرة اشهر تقربيا اسلم ثمانية الاف - 01:27:13

يوم فتح مكة سنة تمانية من الهجرة سنة تسعه ذهينا الى تبوك بثلاثين الفا من المقاتلين فقط اسلمت العاصمة. هل سمعتم في السيرة عن الاف الدعاء يتجلولون بين القبائل؟ لا - 01:27:36

سنة تسعه عام الوفود سنة عشرة جاء الى الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم مائة واربعة وعشرون الفا انظر التأثير في العواصم يا اخوه. لذلك مكة هي عاصمة المسلمين. النبي عليه الصلاة والسلام - 01:27:56

لم يبدأ بفكرة الفرد ثم البيت ثم المجتمع ثم الدولة وانما بدأ بالجانب السياسي. ركز على العواصم وبدأ يشتغل ولم يستكثر من الاتباع. والى الان يا اخواننا نحن الان نتكلم في زماننا ما زالت مكة عاصمة الامة الاسلامية - 01:28:18

تمثل مركز الثقل. ولذلك اليوم في الاحاديث التي تجري في الامة ينبغي للامة ان تحفظ الدين يارا الحجازي من السقوط لان سقوط الديار الحجازية في التطبيع للصهاينة وفي التنازل وفي تحريف المعانى وفي محاربة الدين خسارة على الامة الاسلامية - 01:28:38 يجب على الامة الاسلامية كفرض يعمها ويشملها ان تحفظ هذا البلد من الضياع. ومن السقوط ومن الانحراف وان يبقى عاصمة تعلم الناس وتنقفهم وتحفظ دينهم والا فان الخسارة كبيرة ايها الاخوة الاعزاء - 01:29:01

اما المحور الثالث لماذا اختار الله العرب؟ يعني انا اتكلم فيه ان شاء الله بعض الشيء ونكمel في الدرس القادم بعون الله تعالى. الذي طبعا سيكون الاخير قبل رمضان اسأل الله ان يبلغنا رمضان وان يصلح فيه فساد قلوبنا. وان يفتح لنا بابا لمعرفته والتعرف عليه - 01:29:28

لماذا اختار الله العرب هذا العنوان هو من اهم العناوين التي ينبغي للمسلم عامة ولطلاب العلم والمجاهد والقائد خاصة ان يعيها في الحقيقة نحن نتربى بالعرب اختار الله العرب انظر الى الدنيا من مكان علوي وانظر اختيار الله للعرب - 01:29:54

لماذا كان هؤلاء الناس اكثر استعدادا لحمل الرسالة كيف استطاعوا فتح العالم في سنوات يسيرة بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام خمس سنوات كانوا قد فتحوا بيت المقدس فتحوا فارسا فتحوا الروم - 01:30:27

سنوات قليلة جدا. من يصدق ان الصحابة فتحوا جبهتين في ان واحد قاتلوا الفرس وقاتلوا الروم في وقت واحد هنا يأتي الى بعض هذه الصفات ايها الاخوة. الصفة الاولى او يعني السبب الاول التمتع بصفات - 01:30:49

خلقية اصلية في الفطرة احنا من بنا في الاحوال الخلقية للعرب انهم جمعوا بين الصالح وبين السيء قالت عائشة لقد جاء الاسلام وفي العرب بعض وستون خصلة كلها زادها الاسلام شدة منها قرى الضيف وحسن الجوار والوفاء بالعهد - 01:31:13

رغم كل الامراض والجهل والفساد الذي كان موجودا في جزيرة العرب هنا نتكلم عن جانب مشرق به تكتمل الصورة وبه تدرك النقص عندك كفرد او كامة اين تقدمنا؟ اين تأخرنا؟ اين تقاعست الامة؟ اين - 01:31:39

وقفت وعجزت اذا الصفة الاولى نذكر بعض الصفات التي كان عليها العرب واقول لكم بوضوح. في ظن الشخص بعد يعني اطلاع لولا هذه الصفات لما انتشر الاسلام الارض اولا الصدق - 01:32:02

اول صفة العربي رجل يأني الكذب يتكرم عن الكذب ومن المواقف الشهيرة موقف ابي سفيان مع هرقل عندما التقى به و كان هنا في غزة وارسل هرقل يأتي به و كان في زيارة الى القدس - 01:32:25

وسأله اسئلة كثيرة تحاشاه عن الكذب وقال ابو سفيان فوالله لولا الحياة من ان يؤثروا او يؤثروا على كذبا لكذبت عنه وفي قول اخر يقول فوالله لو كذبت ما ردوا علي لاني سيد القوم. ولكنني كنت امراً اتكرم عن الكذب - 01:32:47

العربي هذا شأنه صريح واضح بعيد عن الالتواء والتعقيد لا يكذب. وجاء الاسلام يحث على الصدق. والنبي عليه الصلاة والسلام هو الصادق الامين. لكن العجيب ان صدق الرجل العربي عالي يعني صدق - 01:33:11

مرتفع المعيار. يعني عندما يقول النبي عليه الصلاة والسلام لك ليلة الاسراء. جاءني جبريل وانا بين النائم واليقظة قد يكون الشاب يمشي في الطريق فيكلمه رجل اين اصدق؟ يقول له دقيقتين اكون عندك. هو دقيقتين طبعا ايه - 01:33:34

بنظام الحسنة بعشر امثالها. يعني المقصود عشرين. او في الطريق. طبعا بكون هو ينوي ان يدخل في طريق النبي عليه الصلاة

والسلام لو قال كنت نائماً لصدق فهو نائم. ولو قال كنت يقظاناً لصدق لانه مستيقظ - [01:33:53](#)
الم يستغرق في النوم وانما قال كنت بين النائم واليقظان. دقة في التوصيف هذه اخلاق العرب لذلك من اعظم المواقف الحرجة عند العرب الصحابة عندما فروا من قريش من العذاب ولجأوا الى الحبشة - [01:34:15](#)

وارسل اليهم النجاشي بقيادة جعفر طبعاً كانوا وكانوا في الضيق العرب تذكرت لهم لا يوجد مكان في جزيرة العرب يمكن ان يذهبوا اليه. ذهبوا الى بلد اجنبي. فلما اجتمعوا قالوا لبعضهم ما تقولون للرجل اذا جئتموه - [01:34:34](#)
وقال جعفر نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائن في ذلك ما هو كائن لما سألهم عن عقيدتهم في عيسى.
عمرو بن العاص رجل ذكي - [01:34:56](#)

لما خسر الجولة الاولى قال لزميلي عبدالله بن ابي ربيعة والله لاخبرنے انهم يقولون في عيسى ابن مريم قولًا عظيمًا. يقولون انه عبد.
ورأيتكم ايش عقيدة النصارى؟ فقال ايها الملك - [01:35:15](#)

اسألهم في عيسى فانهم يقولون فيه قولًا عظيمًا رجل الان مشرد مشتت في خطر ارسل اليهم يسألهم. تقول ام سلمة فاجتمع القوم
الصحابة فقالوا لبعضهم ماذا تقولون في عيسى اذا سألكم عنه - [01:35:33](#)

نحن في حرج قالوا نقول والله فيه ما قال الله وما جاء به نبينا كائنا في ذلك ما كان هذا القرار يخرج من انسان يمكن ان يت recess بالكذب ويختال ويخدع للضغط الامني الذي هو فيه - [01:35:55](#)

بالله عليكم تخيلوا لو جاءت الرسالة المحمدية في بيئه تستمرة الكذب ليس في معاملاتها ليس في ضغط امني بل تكذب على الله عز
وجل. انظر قول الله عن اليهود وان منهم لفريقا. يلون السننهم بالكتاب لتحسبوه من - [01:36:18](#)

وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون لو جاءت الرسالة في هذه
البيئة. قد يقول قائل الاسلام يحول الكاذب الى صادق. نعم - [01:36:38](#)

لكن ليس الذي كان السجية ذلك. بالإضافة اننا قلنا قبل قليل لا نريد اتهاماً يعني قد يصبح الكاذب صادقاً لكن تبقى الاتهامات موجهة
ويبقى موضع شك وربة وحيرة. وعند ذلك يكون هناك شك في اصل المصدر. لذلك - [01:36:58](#)

حفظ الله الاجيال اللاحقة بتلك السجايا التي كان عليها الصحابة الكرام. لذلك ايها الاخوة الاصل المسلم انه لا يكذب ولا يجوز ان
يكتذب ايها الاخوة الكرام. نختتم بخصلة ثانية وهي العرب وهي الكرم الذي عند العرب. ونرجى بقية الصفات الى - [01:37:24](#)
الدرس القادم الرجل العربي ومن العجب ان الاسلام عندما جاء لم يجيئ يأمر بالكرم وانما جاء ينهى عن الاسراف. يعني وجدهم
بيالغون في الكرم. بل العربي كان اذا شرب الخمر - [01:37:47](#)

غاب عقله فانفق من ما له بغير حساب. يعني يفقد تصرفه ورشاده المالي وهو في حالة السكر فإذا استيقظ وفاق من الخمر وجد
نفسه تبرع بامواله. ما موقفه يسعد فذهب يسمى الخمر كرما - [01:38:11](#)

لأنها تعينه على هذه السجية لذلك النبي عليه الصلة والسلام لما جاء نهى عن التسمية عن العنبر الذي يفضي اليها قال ولا يقولون
احدكم للعنبر الكرم فان الكرم الرجل المسلم. حديث عند مسلم. لانه اخذت اسمًا جميلاً - [01:38:34](#)

فلا ينهى عن اصلها ويبقى اسمها مدحًا. لان الاسم له تأثير. ولذلك هي ليست بكرم وليست بدواء. ولذلك قال انها داء وليس بدواء.
من كرمهم ايها الاخوة انهم كانوا يكرهون ان يطعموا اضيفاهم البائنة من اللحم - [01:38:55](#)

يأتي له ب الطعام جديد. حدث قيس بن سعد قال انه نزل على رجل هو وصاحب له. فنحر لهم جزوراً فاكروا منه. فلما كان من الغد اخذ
يذبح من جديد. فقالوا له يا رجل ما اكلنا من الامس الا اليسيير - [01:39:16](#)

فقال اني لا اطعم اضيفاً الغاب. يعني اللحم البائنة واقاماً يقول واقمنا عنده اياماً وهو ايها؟ يذبح لهم كل يوم. فجاء الاسلام يهذب
ضرب المثل بكرم حاتم الطائي. ولو رجعتم الى الكتب او الى الشبكة تقرأون قصصاً يعني المقام ليس مقام سرد لكن يكفي ان - [01:39:35](#)

من كرم حاتم الطائي انه كان يعتق العبد اذا اتاه بضيف. لا يحتمل ان يأكل وحده وكان يقول ا وقد فان الليل ليل قر والريح يا واقض

ان جلبت ضيفا فانت حر ان جلبت ضيفا فانت حر تخيل هذا مع قوم لو جاءه ضيف يتصفح يتعلّم من الداخل ماذا افعل و يعني فاذا البخل هنا لا يصلح ايها الاخوة الكرام. من العرب من لم تكن له الاناقة واحدة. اذا جاء اليه رجل ذبحها واعطاه اياها - 01:40:23 خذوا هذا الشعر يقول احدهم من العرب تركت ضاني تود الذئب راعيها وانها لا تراني اخر الابد. الذئب في العادة تهجم على الشياح وتأكل. يقول هو تركت ضاني تود الذئب راعيا - 01:40:48

وانها لا تراني اخر الابد تود ان ترى الذئب ولا تراني. لماذا؟ يقول الذئب يطرقها في الضهر واحدة وكل يوم تراني المدية بيده. يعني هي تتأذى مني اكثر مما تتأذى من الذئب. كان من كرمهم اذا نزلوا الروابي العالية المناطق - 01:41:13 مرتفعة وفوق الجبال اوقدوا نارا. حتى اذا جاء ضيف من بعيد يراها فيقدم ليهتدى بهم الاضيف. من كرمهم ما قيل في هرم ابن سنان تراه اذا ما جئتته متلهلا. اذا جئت تطلب منه مالا كانك تعطيه الذي انت سائله. كانك تعطيه - 01:41:35 ما تحتاجه منه. هذه الطبيعة العرب. عبدالله بن جدعان كان له جفان عظيمة يأكل منها القائم والراكب على البعير لا يحتاج ينزل من كثرة الطعام كانت قريش وانظروا يا اخوة امة من البشر تأتي تتحجج. كانوا يطعمون كل شخص - 01:41:56 كانوا يمنعون الناس ان تأكل من طعامهم. طعامهم هم ويأمرونهم ان يأكلوا من طعام اهل مكة. مهما كان بلغوا يقول هاشم يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته وهم ضيف الله - 01:42:17

واحق الضيف بالكرامة ضيفه فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم طعاما هذه الايام التي لا بد لهم من الاقامة بمكة. والله لو كان لي مال. يقول هاشم يسع لذلك ما كلفتكم ويخرجن لذلك خرجان كل بحسب مستواه المادي وهذه هي الرفادة التي عليها اهل مكة وسنأتي لها. لذلك يا اخوة - 01:42:37

الصفات في كرمهم كثيرة لكن هنا آن حقيقة شدني موقف النبي عليه الصلاة والسلام انه نزع الامارة من رجل لانه بخييل. القائد بخييل نزع الولاية عنه جاء في المستدرك على الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه والحديث صحيحه الالباني - 01:43:06 ان اناسا جاءوه فقال النبي عليه الصلاة والسلام من سيدكم يابني سلمة قالوا الجد ابن قيس الا ان فيه بخل وهذا معروف يعني بالكرم عندهم لكن هذا تميز انه بخييل - 01:43:30

قال واي داء ادوى من البخل بل سيدكم بشر ابن البراء ابن معروف الداعية لا يمكن ان يكون بخيلا. القائد لا يكون بخيلا لذلك اهل مكة كانوا تجارة وعقلية التجار الحرص - 01:43:50

لكنهم انتقلوا الى دائرة الكرم. يعني بخلاف مثلا شخصية المزارع. المزارع يكون كريما عادة بخلاف الناجر الا اهل مكة لم يكونوا كذلك وعندما ذهبنا الى المدينة انتفعنا بهذه السجية الاوس والخزرج عرب. عندما ذهب الصحابة الى المدينة - 01:44:09 تأملوا يا اخوة كانوا كرماء لكن هل بضغط يعني قد يأتيك ضيف ومن الداخل تجري افكار في صدرك ان الوضع صعب. يعني من الضغط لكن لا مجال الا ان اكرم. يعني لا مجال - 01:44:30

يعني فرض الكرم فرضا ولا تعطه اختيارا وحبا. يعني لو خيرت وانتهى عنك هذه الاجواء من الضغط لما فعلت لكن الاوس الخزرج استقبلوا الصحابة وقاموا بموضع المؤاخة وكفلوهم واطعموهم واسكتوهم لكن هل هذا كان يعني - 01:44:47 الذي كان يجري في صدورهم تولى الله بيان الذي في صدرهم قال الله عز وجل والذين تبأوا الدار والايام من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسي فاولئك هم المفلحون - 01:45:09

هذا حديث الله عنهم. هذا في انفسهم. هذه مشاعرهم الداخلية كشفها الله لنا لذلك كان احد التابعين يطوف حول الكعبة ولا يدعوا الا دعاء واحدا. اللهم قني شح نفسي اللهم قني شح نفسي. عجب احد من سمعه قال لماذا تركز؟ قال ان الفلاح بالكرم. اما قرأت قول الله ومن يوق شح نفسه - 01:45:33

فاولئك هم المفلحون هذه القيمة ما معناها معناها اذا اسلم العرب سينفقون في سبيل الله ويبذلون الخير للناس ويحرصون على

هداية الناس. هذا الكرم ينتقل ليس فقط يقتصر على المال بل - [01:45:58](#)

ينتقل الى بقية السجايا وسوف يتكرمون او يجودون على الناس بنشر الدين. يعني هذا الكرم يصبح لا يهدأ له بال ولا يقر له قرار الا -
بنشر العلم ونشر التوحيد ودعوة الناس وهذا الذي يفسر لنا طرفا من معجزة الفتوحات الاسلامية علي بن ابي طالب يقول انها هنا -

[01:46:17](#)

من لو اصبت له حمل الشافعي رجل قرشي عربي قرشي من اهل مكة ولد في غزة. ثم بعد سنتين عاد الى مكة. يقول لتلميذه آآ الربيع يقول يا ربيع لو قدرت ان اطعمك العلم لاطعمتك اياه. هذه خصلة العرب انه رجل جواد كبير ثم - [01:46:40](#)

يقول وانظروا منهجه الشافعي في النشر. وقارن اليوم ما يحصل في وسائل التواصل مثلا ان بعض الاخوة وان كان لهم الحق في ذلك يغضبون لو اخذ لهم كتاب او منشور او شيء ولم ينسب اليهم. من حقهم ان يطالبوا بمثل ذلك - [01:47:06](#)

يعني لا اتنكر لحق. لكن انظر نفسية الشافعي. يقول الشافعي او يقول الربيع دخلت على الشافعي وهو عليل فسأل عن اصحابنا وقال يا بني لوددت ان الخلق كلهم تعلموا يعني يريد كتبه ولا ينسب الي منه شيء - [01:47:26](#)

هذه نفسية الرجل العربي في المرة القادمة نكمل الصفات ونأتي على الحديث في مكة ان شاء الله ان كان هناك من سؤال او مداخلة فحيى الله من تكلم وآآ اسأل الله جل وعلا ان يبارك فيكم والحمد لله رب العالمين - [01:47:47](#) -

[01:48:07](#)